اثر في المدعوين جملة واحدة وان نقبل من رسوله ما قبل فليس ذلك من علو همة
الداعي وانما ذلك من حيث ما وهب الله لخلقه من المزاج الذي اقتضى قبول
مثل ذلك ويسمى هذا المزاج الخاص الذي لا يعلمه الا الله وبه كان كفر اول من
كفر ممن ليس له ابوان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما ورد فعلم انه لو كان
تاثير الكلام في المدعو من همة الداعي فقط لاسلم كل من شاهد الرسول للخطا
كاينا من كان لنفوذ همته وكان يقدح في كمال الرسل رد قومهم رسالتهم ولا
قايل بذلك فسقط قول من يقول لو كان الواعظ صادقا مخلصا في وعظه
لاثر وعظه في قلوب السامعين فانه لا اصدق من الرسل ومع ذلك فلم يعم
قولهم في السامعين فيقولها قال نوح عليه السلام اني دعوت قومي
ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا فلما لم يعم القول في السامعين لكلام
الرسل مع تحققنا بعلو همتهم علمنا ان الهمة ما لها اثر جملة واحدة وانما
ذلك من المزاج كما امر من يسمع قول واعظ فلم يوثر فيه القبول فالعيب منه
لا من الواعظ اذ صاحب لحقيقة التسليم يوثر فيه قول الحق على يدي اي من جا
به من الناس ولو من كافر بالله اذ الوحي الذي جا به المشرك حق على كل حال وان
لم يعمل به حامله فالعاقل يقبل ذلك من حيث كونه حقا لا من حيث كونه ظهر به
فان قلت فما ايضاح ذلك **فالجواب** ان ننظر الى حال المدعو
فان رايته في حال سماعه يسمع من الواعظ كلاهما ولم يستوفيه ثم انه يسمعه
من واعظ اخر بعينه فيوثر فيه فاعلم ان ذلك التاثير لم يكن من حيث قبوله
الحق وانما هو من حيث وجود نسبة بينه وبين الواعظ الثاني من حيث اعتقاد
فيه او نحو ذلك فما اثر في السامع سوى نفسه وفي القران العظيم ان عليك الا
البلاغ وقال ليس عليك هداهم اي ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ارسلناك
به وانما نزلت بنيانه ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين اي الذين
قبلوا التوفيق على مزاج خاص فللهادي الذي هو الله الابانة والتوفيق
وليس للهادي من المخلوقين الا الابانة فقط ذكره الشيخ في الباب
التاسع والسبعين وثلاثماية **فان قلت** فما معنى قوله التبيين للناس

ما نزل

ما نزل اليهم مع ان القران جا على لغتهم فما السبب الداعي الى احتياجهم الى بيان
الرسول صلى الله عليه وسلم **فالجواب** سبب ذلك ان كل كلام لا بد فيه
من اجمال وما كل احد يعرف المجمل فلذلك لم يكتف الحق تعالى بنزول الكتب الالهية
من غير بيان الرسل ما اجمل فيها ومعلوم انه لا يفصل العبارة فناب الرسول
مناب الحق تعالى فيما اجملوه من كلامهم ولولا حقيقة هذا الاجمال سارية
في العالم ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا احتاج الى الجار
ئه تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما انزل خاصة واما ما فصله الرسول
وابان عنه فهو تفصيل ما نزل لا عين ما نزل فان البيان وقع بعبارة اخرى
ذكره الشيخ في الباب الحادي والستين وثلاثماية **فان قلت** فهل النبوة
من النعوت الالهية او الكونية **فالجواب** اما من النعوت الالهية اثبت
حكمها من الجناب الالهي الاسم السميع واثبت حكمها الامر الذي في الدعا الماموربه
واجابة الحق تعالى عباده فيما سالوه فهو ليست النبوة زايدة على هذا الذي
ذكرناه الا انه تعالى لم يطلقه على نفسه من ذلك اسما كما اطلق على الولاية
فسمى نفسه وليا وما سمى نفسه نبيا مع كونه مخبرا وسمع دعانا ذكره الشيخ
في الباب الخامس والخمسين وماية **فان قلت** فما معنى قوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته كيف
اصل المقلب الرسول او النبي مع انهما معصومان منه **فالجواب**
كما قاله الشيخ في الباب السادس من الفتوحات ان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام انما عصموا من العمل بوسوسة الشيطان فقط فهو يلقي اليهم الا يعملوا ك
بقوله لعصمتهم فليس لهم على قلوب الانبيا من سبيل فالعصمة حقيقة انما
هي من العمل بما يلقي لا من الالقا لاجل الاية في السوال بخلاف قلوب الاوليا
فقد يعملون بما يلقي اليهم اذ لم تخفهم عناية الحفظ ولما علم ابليس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من العمل بقوله لعصمة قلبه من ان يستزله
ابليس اليه جاه في الصلاة بشعلة من نار المخيلة نرى بها وكان غرضه
الشيطان ان يفتن بذلك رسول الله صلى الله عليه عن صلاته وعن ده وسلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)